Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

Title: Educational Methods in the Thought of the Pure Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her)

Dr. Ali Ibrahim Ubaid
Al-Mustansiriya University / College of Arts
ali76@uomustansiriyah.edu.iq | https://orcid.org/0000-0003-2090-3760
https://doi.org/10.32792/tqartj.v13i48.712
Received 22/10/2024, Accepted 27/12/2024, Published 31/12/2024

Abstract:

Despite the significant advancements in the field of education, its methods, and techniques, contemporary societies continue to suffer from overwhelming social and educational problems. These issues highlight the ineffectiveness of modern educational theories and their weakness in confronting the immense pressure of negative cultural invasion, which is propagated through various channels such as satellite TV, social media, and advanced programs promoting false cultural concepts and spreading toxic ideas aimed at destroying the social and moral fabric of nations—especially Islamic ones.

These reasons, among others, motivated us to highlight the distinguished educational role of the Lady of the Women of the Worlds (peace be upon her), and her diverse methods and approaches in this field. Her example may contribute to countering the currents of this negative invasion and its many tools. At the same time, it demonstrates the precedence of the Pure Lady (peace be upon her) in establishing educational and moral foundations and theories that can help address a range of societal problems, such as family disintegration, the abandonment of traditions and morals, and the blind imitation of foreign and alien cultures.

This research is divided into two main sections. The first is titled "Al-Zahra's Methods in Raising Children", where we discuss in the first axis her methods in raising and dealing with children from the early days of pregnancy through childhood and beyond. The second axis addresses her methods in managing family and household affairs.

The second section is titled "Al-Zahra's Methods in Educating and Guiding Women", where the first axis discusses her efforts in educating Muslim women about rulings specific to them, while the second axis focuses on guiding them to value knowledge, learning, and public affairs.

Keywords: Family affairs, awareness, knowledge, education, traditions, morals.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

الاساليب التربوية في فكر البضعة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام

ا م د علي ابراهيم عبيد
الجامعة المستنصرية /كلية الاداب
ali76@uomustansiriyah.edu.iq | https://orcid.org/0000-0003-2090-3760

الملخص

رغم التقدم الكبير في ميدان التربية واساليبها وفنونها ، الا ان مجتمعات هذا العصر تعاني من طغيان مشاكل اجتماعية وتربوية ، ابرزت عدم فعالية النظريات التربوية الحديثة، وضعفها في مجاراة ومواجهة ضغط الغزو الثقافي السلبي الهائل ، وميادينه الواسعة من فضائيات ومواقع تواصل وبرامج متطورة لترويج مفاهيم ثقافية خاطئة ، وبث واشاعة افكار مسمومة ، لتدمير البنى الاجتماعية والاخلاقية للشعوب ، سيما الاسلامية منها.

لذا كانت هذه الاسباب وغيرها دافعا لنا في ابراز الدور التربوي المتميز لسيدة نساء العالمين (عليها السلام) ، واساليبها وطرقها المتنوعة في هذا الميدان ، والذي قد يسهم في مواجهة تيارات هذا الغزو السلبي واسلحته المتعددة من جهة ،ومن جهة اخرى يبين سبق الصديقة الطاهرة (عليها السلام) في ايجاد قواعد ونظريات تربوية واخلاقية يمكن من خلالها معالجة جملة المشاكل التي تعاني منها المجتمعات،و المتمثلة بالتفكك الاسري ،والتجرد من العادات والتقاليد والاخلاق ،والتقليد الاعمى لثقافات الغربية والدخيلة الى غيرها من المشاكل التي دفعتنا لتقسيم هذا البحث الى مبحثين رأيسين ،جاء الاول بعنوان مبحثين رأيسيين الأول بعنوان : اساليب الزهراء في تربية الابناء اذ ناقشنا في المحور الاول منه اساليب الزهراء في تربية الاطفال والتعامل معهم منذ الايام الاولى للحمل مرورا بفترة الطفولة ومابعدها ، وفي المحور الثاني اساليب الزهراء في ادارة شؤون الاسرة والمنزل ، اما المبحث الثاني فقد انطوى تحت عنوان (اساليب الزهراء في توعية وارشاد النساء) اذ ناقشنا في محوره الاول جهود الزهراء في توعية نساء المسلمين في الاحكام الخاصة بالنساء اما المحور الثاني فقد ركز على ارشاد نساء المسلمين للاهتمام بالعلم والمعرفة والامور العامة.

الكلمات المفتاحية : شؤون الاسرة ، التوعية ، العلم ، المعرفة ، التقاليد والأخلاق .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

المقدمة

ان تأثر الأنسان بالأفكار المجردة لأي أمر أقل بكثير من تأثره في تطبيق تلك الافكار عمليا على ارض الواقع، وكلما كان الامر اعلى رفعة واسمى قيمة ، كان تطبيقه اكثر تاثيرا في النفوس ، لذا سعى ال الرسول الكرام ومن بينهم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام الى تجسيد هذه الحقيقة في عموم المجالات ، سيما في ترسيخ القيم النبيلة والاخلاق الحميده والتربية الفاضلة، التي من شأنها اعزاز الانسان في الدارين وابراز قيمته الحقيقية التي ارادها له الباري سبحانه.

لذا جاءت رؤيتنا في تسليط الضوء على شذرات من تراث الزهراء عليها السلام في الجوانب التربوية الخاصة بالاسرة والمجتمع ، للاستفادة منها والاقتداء بها .

اما الهدف من الدراسة فيتمثل بالحاجة الى معرفة تلك الجوانب ودراستها وتطبيقها،، لما لها من تأثير فاعل في بناء الاسرة واستقرار المجتمع ومعالجة جملة من مشاكله التي قامت على اساسها:

مشكلة البحث ، والتي منها التفكك الاسري والتجرد التدريجي من المثل والقيم والتقاليد ، والتاثر الكبير بالثقافات المنحرفة والغريبة عن مجتمعاتنا ، والبعيدة عن اخلاقنا واعرافنا ، وما لتراث الزهراء عليها السلام من دور كبير في معالجة ذلك .

لذا اقتضى الحال تقسيم البحث الى مبحثين رأيسيين الأول بعنوان : (اساليب الزهراء في تربية الابناء) اذ ناقشنا في المحور الاول منه اساليب الزهراء في تربية الاطفال والتعامل معهم منذ الايام الاولى للحمل مرورا بفترة الطفولة ومابعدها ، وفي المحور الثاني اساليب الزهراء في ادارة شؤون الاسرة والمنزل ، اما المبحث الثاني فقد انطوى تحت عنوان (اساليب الزهراء في توعية وارشاد النساء) اذ ناقشنا في محوره الاول جهود الزهراء في توعية نساء المسلمين في الاحكام الخاصة بهنّ ، اما المحور الثاني فقد ركز على ارشاد نساء المسلمين للاهتمام بالعلم والمعرفة والامور العامة .

وقد حرصنا في عموم ذلك على بيان الجانب التطبيقي للبضعة الطاهرة من خلال ايراد المواقف العملية والواقعية في حياة الزهراء عليها السلام، فضلا عن اقوالها وتوجيهاتها المعضدة لتلك المواقف، لكي نبين ونؤكد احد اسباب التأثر بتراثها المبارك القائم على الافعال قبل الاقوال

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

وختاما نسال من الباري سبحانه التوفيق وحسن العاقبة وخدمة الإسلام واهله ، بالفات الانظار لعظمة هذا التراث الكريم وضرورة نشره .

المبحث الاول : . . . . . اساليب الزهراء (عليها السلام) في تربية الابناء

شَكّل تراث سيدة نساء العالمين (عليها السلام) منظومة معرفية متكاملة ، إذ زَخرَ بصورٍ من العناية والأهتمام المميز في عموم المجالات ، سيما مجال التربية ورعاية الأطفال وادارة شؤون الأ سرة والمنزل ، كونها الأساس الأول في بناء شخصية الأنسان ، وأول محطات انطلاق الأنسان الى الفضاء الأجتماعي ، إذ وضعت في هذا المجال من الأسس والقواعد ما يضمن النشأة الصحيحة للأنسان ، كما يكفل بلوغه أعلى مراتب الرقي والأبداع .

وما يدفعنا لمثل هذا الحكم هو أتفاق النظريات التربوية الحديثة مع تلك الأسس والقواعد ، وأشارة علماء التربية والأجتماع لها بالبنان[١] ، وصلاحيتها ودقتها في علاج اغلب المشاكل والأزمات التي قد يواجهها الأنسان في مراحل التربية المختلفة ، اضافة الى عدم أقتصار هذه الصلاحية على زمان ومكان معين ، فضلاً عن كفايتها في مواجهة عموم التحديات والمعوقات .

لذا سوف نتعرض الى بيان ودراسة تلك الأسس والقواعد وعلى النحو الاتي:

المحور الاول: . . . . . تربية ورعاية الأبناء

يمكن القول بسبق الزهراء (عليها السلام) في الفات الانظار الى اهمية بدأ التربية والعناية بالطفل منذ أيام الحمل ، لما لهذه الأيام من تأثير مهم وكبير على تكوين الطفل وبداية نشأتهِ ، وبعث الطمأنينة و الأستقرار في نفسهِ ، من خلال تحدث الام مع جنينها اذ أثبتت الدراسات الحديثة ان الطفل يبدأ بسماع الاصوات منذ الاسبوع الثالث والعشرين داخل الرحم [٢] ، وقد ذكرت المصادر ان رسول الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله) كان يدخل على بضعته الطاهرة فاطمة (عليها السلام) فيسمعها تتحدث ولا احد عندها فيسألها مع من تتحدثين ؟ فأخبرته أنها تتحدث مع ابنها الذي في بطنها [٣] .

وهكذا تبين الزهراء (عليها السلام) مدى اهمية التحدث مع الجنين ، او اسماعه ما يُسهم في استقرار نفسه وبناء شخصيتهِ بالشكل السليم ، كقراءة القران مثلاً او ابعاده عن الضجيج والصخب ، وغيرها من الامور التي قد تُزعج الطفل وتُبعث في نفسه القلق والخوف والتوتر .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

لذا فالأطفال الذين ينشأون في الاسر المستقرة والأجواء الهادئة اكثر أتزاناً واستقراراً من الأطفال الذين ينشأون في اقل من تلك الأجواء (٤)

واذا ما تمت ايام الحمل بمثل تلك الاجواء الهادئة ، وخرج الطفل لعالم الدنيا ، بدأ ت مرحلة جديدة من التربية تختلف عن سابقتها ، اذ ان هذا الطفل سيبدأ بالتأثر والتفاعل مع محيطه ، لذا يجب احاطته بالأمان التام ، وغمره بالحنان واشعاره بالحب له ، والقرب منه والاهتمام به ،فهذه ام ابيها (عليها السلام) تلاطف وتناغي ابناءها فتقول للأمام الحسن :

اشبه أباك يا حسن واخلع من الحق الرسن(٥)

واعبد إلها ذا منن ولا توال ذا الإحن (٦)

واذا ما نظرنا في هذه الكلمات المباركة لوجدنا ابعاداً تربوية قيمة ، منها التوصية بالتشبه بالاب ، والالتزام بنهجه وافعاله ، والسير على طريق الحق والهدى وأخلاص العبودية للباري سبحانه، لأنه صاحب الفضل والمن على الأنسان في كل شي ، كما توصيه بالابتعاد عن اصحاب الوجوه المتعددة والنفوس المتلونة .

وفي هذا الأجمال والأيجاز السريع ابرازاً لجوانب تربوية باعثة على ايجاد انسان سوي مفعم بالخير والعطاء لنفسه واهله ومجتمعه ، واما التعمق في بيان جواهر تلك الجوانب فقد يأخذنا الى الابتعاد عن ما نريد بيانه من اهمية التعطف والتودد للطفل في اشهره و سنواته الاولى ، وما لذلك من دور متقدم في بناء شخصية الطفل واستقامته والذي يتضح بشكل جلّي من عناية الزهراء(عليها السلام) بمثل هذا مع عموم ابناءها (٧)

ولم يقتصر حرص الزهراء (عليها السلام) في اغداق العطف والحنان على الاطفال بالمناغاة والمحادثة فحسب ، وما لهذا الامر من ابعاد معنوية ونفسية للطفل ، وانما تعدى حرصها لأكمال دائرة العطف والحنان بالقرب المادي والجسدي للطفل من امه ، اذ نجدها تحمل اطفالها حتى عند ادائها لأعمال المنزل ، وذلك عندما شاهدها نبي الرحمة ﷺ واضعة احد اطفالها في حجرها ترضعه ، وفي نفس الوقت تحرك الرحى لتهيء الغذاء لاسرتها (٨) .

ان مثل هذا الحرص في تقريب الطفل جسديا من امه في اغلب الاوقات يعطي تكاملاً نفسيا وعقلياً له، نتيجة الراحة العالية والاطمئنان الكبير الذي يجده في حجر امه ، اضافة الى توثيق العلاقة على المدى البعيد بينهما

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

، حيث دوام الشعور بالحاجة الى البقاء بالقرب من الام ، وعدم الابتعاد عنها في مراحل الطفولة المتأخرة وما بعدها ، وهذا ما يزيد بل يقوي اواصر الترابط الاسري ، ويبعث على المودة والتعلق المتبادل .

وقد حرصت الزهراء (عليها السلام) على تنوع الأساليب التربوية بما يلائم عمر الطفل وقابليته على التلقي والاستيعاب ، ففي مراحل الطفولة المتأخرة كانت ترسل ابنائها مع والدهم امير المؤمنين (عليها السلام) الى مجالسه او الى مسجد رسول الله ﷺ [٩] كما كانت تجلس ابنتها العقيلة زينب (عليها السلام) في مجالسها ، او تصطحبها معها في المناسبات [١٠] ، وفي هذا الأمر بعداً تربوياً متقدماً ، اذ أنَّ اختيار المكان المناسب لقضاء وقت الطفل مهماً جداً ، فشتان بين من يقضي وقته في اللعب او في الأماكن التي لا يتعلم منها الأمور الصالحة ، وبين من يحضر مجالس أبيه سيما اذا كان مثل امير المؤمنين عليه السلام ، او يحضر الى المسجد ويسمع الكلام الذي فيه مرضاة الله سبحانه ، وهذا الأمر هو احد اسباب استقامة الأنسان وصلاحه ، لذا يمكن الأستفادة من ذلك والتعلم من هذا النهج القويم .

كما كانت الزهراء (عليها السلام) تستكمل أسلوب الأرسال الى المسجد او المجالس الطيبة بالأستنطاق ، اذ أنّها كانت تستنطق ولديها بعد عودتهما ، وهذا ما يعزز مستوى ذكاء الطفل وقوة حافظته ، كما يعزز ثقته بنفسه وأنَّه قادر على حفظ مايسمعه وعلى تعلم ما يتداوله من هم أكبر سناً منه ، فقد ذكرت المصادر :" أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يحضرا مجلس رسول الله ﷺ فيسمعا الوحي فيحفظانه، فيأتيا اُمّهما فتستنطقعما فيلقيا إليها ما حفظاه ، وكلّما دخل امير المؤمنين عليها وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك؟ فتقول: من ولديك " [١١] .

كما أنَّها كانت تستكمل طريق الارسال والأستنطاق بطلب الكتابة لكل ما تعلماه[١٢] ، لما في ذلك من ترسيخ المعلومة في الذاكرة على المدى البعيد ، وهذا ما اثبته العلم الحديث من أن الكتابة أحدى الوسائل للحفظ [١٣].

وما يلفت الأنتباه في تراث الزهراء التربوي انها كانت تُفرع من الاسلوب التربوي اساليباً اخرى ، فهي بعد ان تطلب منهما كتابة ما تعلماه تطلب منهما العناية بـ حُسن الخط ووضوحه ، وتبعث في نفسيهما روح التنافس عندما تخبرهما بأنها ستحكم أيهما أفضل خطاً، وهكذا يستمر تفريع الاساليب التربوية أذ انها تخبرهما بأن حكمها بافضلية الخط سيكون بعد وضوئهما فتأمرهما بالحرص على الوضوء وأسباغه ، وعندما ينتهيا من الوضوء تقف الزهراء لتعطي درساً تربوياً اخراً عندما تخبرهما ان كليهما متساووين بأفضلية الوضوء والخط [١٤]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وفيما تقدم دروساً وعبر انسانية وتربوية منها الحرص على عدم الأكتفاء بأسلوب تربوي واحد، ومحاولة تفريعه واستخراج اساليب اخرى منه ، وأذكاء روح التنافس بين الأطفال لبلوغ مرتبة الأفضلية في الامور الصالحة كحفظ القران وحسن الخط وأسباغ الوضوء ، وايضاً الحرص على مراعاة الحالة النفسية للأطفال بعدم التفريق بينهم والتفضيل بينهم وأيذاء احدهم بأفضلية الغير عليه ، فأذا ما روعيت مثل هذه الأمور فيقيناً ان نشأة الطفل ستكون سليمة وسيتمتع بالاستقرار النفسي والعقلي والاجتماعي ، وغيرها من النتائج التي سيجني الأنسان ثمارها في مراحل عمره اللاحقة .

اما فيما يخص الأمور العبادية :

حفل تراث الزهراء (عليها السلام) بالأساليب التربوية المرسخة لحب العبادة والاتصال بالله سبحانه وحب الخير للأخرين ، ومن بين ذلك أنَّها كانت تنبه ابنائها للأهتمام بوقت الصلاة وتهيئهم للأستعداد له [١٥] وفي هذا الأسلوب توجيه مهم لكي يُعلم الناس ابنائهم مدى اهمية هذه الفرائض ، والحرص على ادائها في وقتها لأنَّ هذا سيساعد على خلق الألتزام والأنضباط في نفس الأنسان ، سيما في الجوانب العبادية ، كما أنَّه سيرسخ حب هذه الفرائض في نفسه ، وبهذا يتدرج الأنسان في مراتب الأيمان ومن ثم الورع والأبتعاد عن عموم المحارم .

وأحد أوجه تربية الزهراء أبنائها في الأهتمام بالصلاة واوقاتها ، صلاتها امامهم فعن الامام الحسن (ع) :" رأيت أُمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعةً ساجدةً حتى اتّضح عمود الصبح" [١٦] ويقول الامام الحسين :" امي خير مني كانت امي زاهدة عابدة " [١٧]

فأثر الألتزام بهذه الفرائض وادائها في اوقاتها كبيراً جداً في نفس الابناء ، فهو باعث لهم في أنتهاج هذا السبيل والأقتداء بأهلهم ونفحات مثل هذه الاجواء ستلقي بظلالها على شخصية الانسان فتسهم في بنائها بناءاً تربوياً وايماناً متقدماً .

كما أنَّ الزهراء كانت تحرص على قراءة القران بمحضر أبنائها فتقرأ القران بينهم [١٨] ، كما انها كانت ترفع صوتها بالدعاء للمؤمنين والجيران وتسمعهم ذلك ، اذ جاء عن الامام الحسن :" سمعت امي فاطمة تدعوا للمؤمنين وتسمّيهم وتكثر لهم من الدُّعاء ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أُماه، لمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني، الجار ثمّ الدار" [١٩] .

ان قراءة القران بمحضر الابناء أو الأسرة ، يعزز من حب الكتاب العزيز والعمل به والأستنارة بهديه ، كما ان تعليم الأباء لأبنائهم الدعاء للأخرين باعثاً لحب الخير لعموم الناس ، وفي نفس الوقت عاملاً لأصلاح الأنسان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

لأنه عندما يوطن نفسه على الدعاء للأخرين وحب الخير لهم فأنه يبتعد عن الحاق الاذى والضرر بهم ، وبهذا صلاح للأنسان والمجتمع .

وفي سلسلة اساليب الزهراء التربوية وترسيخها حب العبودية لله سبحانه ، والالتزام بتعاليم الأسلام واحكامه نجدها تهتم غاية الأهتمام بالأيام المباركة كليالي القدر مثلاً ، اذ انها كانت تحرص على تهيئة ابناءها لأحياء هذه الليالي المباركة عندما تأمرهم بالنوم نهاراً لكي يتمكنوا من احياءها ليلاً ، فقد نقل المؤرخون :" كَانَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) لَا تَدَعُ أَحَداً مِنْ أَهْلِهَا يَنَامُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ تُدَاوِيهِمْ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ، وَ تَتَأَهَّبُ لَهَا مِنَ النَّهَارِ ، وَ تَقُولُ مَحْرُومٌ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا [٢٠]

أنّ مثل هذه الأساليب المباركة والصور التربوية الرائعة لو طبقت في عالم اليوم او عُني في تطبيقها بوضعها في المناهج التربوية و تعريف الناس بها وارشادهم لها ، لأسهمت بشكل كبير في معالجة كثير من مواطن الضعف والأتحدار الاخلاقي والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها انسان هذا العصر ، لما فيها من أسس وقواعد ناجحة في بناء الأنسان والمجتمع بناءاً حقيقياً صالحاً .

المحور الثاني: . . . . . ادارة الأسرة و المنزل

تميز تراث سيدة نساء العالمين (عليها السلام)بالتوازن والتكامل ، فهي بنفس المقدار التي تعنى تربية الأبناء وتعليمهم تعنى أيضاً بأدارة شؤون المنزل وتلبية متطلبات أسرتها ، إذ كانت مثالاً مشرقاً للمرأة الصالحة التي تبذل غاية جهدها من اجل اسعاد أسرتها وتوفير اجواء السعادة والأنسجام لها، حتى ان النبيﷺ شاهدها يوماً **وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول اللّه ﷺ ، فقال:" يا بنتاه ، تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة " فقالت: يا رسول اللّه ، الحمد للّه على نعمائه ، والشكر للّه على آلائه[٢١] ، فأنزل اللّه** ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾" [٢٢] فكانت تلك الحادثة سبباً لنزول هذه الأية الشريفة [٢٣] .

وأفضل ما يمكن أن نصف به جهود الزهراء المضنية في ادارة شؤون أسرتها ومنزلها هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام **عندما قال :"إنّها كانت عندي فاستقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وطحنت بالرحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرّ شديد، . . . . فقصدت اباها رسول الله ﷺتسأله خادمة . . . . . فقال لها :" أفلا اعلّمكما [يقصد الزهراء**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

وأمير المؤمنين عليه السلام] ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتما منامكما فكبّرا أربعاً وثلاثين تكبيرة، واحمدا ثلاثاً وثلاثين تحميدةً وسبّحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وقالت: رضيت عن الله وعن رسوله، رضيت عن الله وعن رسوله " (٢٤)

أن في هذه الصور المشرقة من التضحية والعطاء دروساً قيمة ايسرها صورة المرأة المتفانية في خدمة اسرتها ، والمضحية حتى بصحتها وراحتها من اجل توفير اجواء الراحة والأستقرار في منزلها ، والمقتنعة بما عليه احوالها ، والراضية بقضاء ربها ، والواعية والمدركة لما هو أفضل لها عندما رضت قول ابيها بقبول مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة ، ورضت بذلك الكنز العظيم الذي اهداه رسول الرحمة لها بدلاً من الخادم ، اي تسبيح الزهراء ، وحتى مع وجود الخادم تبقى الزهراء تعطي للأمة واجيالها المتعاقبة دروساً في التربية والاخلاق ، فهي ارأف بذلك الخادم وارحم به بعدم تكليفه بأكثر مما يطيق ، بل تجعل نصيبها من العمل كنصيبهِ ولا تعامله او تُشعره أنه خادم وأن هذا العمل من صلب واجبه ، فهذا سلمان المحمدي (٢٥) رضوان الله عليه يقول :" كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير وقد دبرت كفاها من الطحن ، والحسين في ناحية الدار يبكي من الجوع . فقلت : يا بنت رسول الله ، دبرت كفاك وهذه فضّة؟**فقالت :" أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تكون الخدمة لها يوماً ولي يوما ، فكان أمس يوم خدمتها "** (٢٦)

وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصيب سبياً فيبعث بجارية لأبنته الزهراء ويوصي بها خيراً ، فتخبره بأنها ستقاسمها العمل فتفيض عينا الرسول ويقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " (٢٧) فأي مستوى من الرحمة هذا ، وأي نمط من عظيم التربية تعلمها الزهراء لهذه الأمة بمثل هذا السلوك ، وأي رفعة للنفس الأنسانية تجسدها ام ابيها بهذه الأساليب الأنسانية والتربوية ، وأي طرق تُوصل بها الزهراء رسائلها لهذه الأمة لترشدها الى سبل عزتها وسعادتها ، وآمنها وأستقرارها .

ولم تقتصر جهود الزهراء (عليها السلام)في الفات أنظار الأمة الى ما تحققه المرأة من أستقرار وإشاعة المحبة والسعادة في الأسرة والمنزل من خلال أدائها لواجباتها الأسرية فحسب، وأنما تؤكد ضرورة تفعيل جانب الوعظ والأرشاد وتوجيه الأبناء في احترام الوالدين وتكريم دورهم وجهودهم في بناء الأسرة من خلال أحترامهم والطاعة لهم ، اذ روي انها سمعت غلاماً يرفع صوته على امه فوبخته فقالت الزم رجلها فان الجنة تحت أقدامها (٢٨) وهذا التذكير من قبل الزهراء بمكانة الأم أنما هو لتعزيز مكانتها في الأسرة ولبيان دورها الكبير

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في بنائها واستقرارها ، اضافة الى بيان مكانتها عند الله سبحانه ، فإذا ما أهتدى الأبناء الى هذه الأمور فأنهم سيكونوا اقرب الى أداء حقوق الوالدين ، وبالتالي سيادة أجواء الألفة والمودة والأستقرار في الأسرة

وأيضاً من أساليب الزهراء التربوية وتوجيه انظار النساء لفنون ادارة الأسرة والمنزل هو تشجيع النساء واخبارهن بأن جهودهن المبذولة في عين الله سبحانه ، وان ثوابه الجزيل سيغمرهن في حياتهن الدنيا وحتى في الأخرة ، اذ روي ان أمراة قالت للزهراء(عليها السلام): ابكاني مكابدة الطحين وشغل البيت وانا حامل، فقالت: قال لي النبي : يا فاطمة ما من امرأة طحنت بيدها الا كتب الله لها بكل حبة حسنة ومحا بكل حبة سيئة، او غسلت قدرها الا غسلها الله من الذنوب والخطايا، وان حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحار فإذ اخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء)[٢٩]

ويقيناً ان هذا اللون من التشجيع حافزاً للمرأة على أداء واجباتها بأتم وجه ، وباعثاً في نفسها الأصرار على التحمل والمطاولة حتى مع قساوة الظروف ، ومهوناً عليها الوان المعاناة لما تلمسه وتراه من تقييم وتكريم لجهودها المبذولة ، وبالتالي سيكون ذلك دافع لها في التحمل وتقديم ماهو أفضل ، وأخيراً سيكون ناتج ما تقدم هو استقرار شؤون الأسرة ونشأة ابناءها نشأة صحيحة ،وهذا ماسيسهم بشكل مباشر في أستقرار المجتمع وأزدهار عموم أحواله .

وأيضاً من الأساليب التي أعتمدتها الزهراء في ادارة شؤون اسرتها ، والتي جعلت من أجواء هذه الأسرة مفعمة بالراحة والأطمئنان هو الصبر على عسر الحال وعدم تكليف الزوج اكثر من طاقته ، اذ روي ان امير المؤمنين عليه السلام اصيح ذات يوم ساغباً [٣٠]، فقال: "يا فاطمة هل عندك شيء تغذينيه؟، قالت: لا، والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء، وما كان شيء أطعمناه مذ يومين إلا شيء كنت أؤثرك به على نفسي، وعلى ابني هذَيْن ، فقال علي عليه السلام: "يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئًا؟، فقالت: يا أبا الحسن، إني لأستحي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه" [٣١]

أن هذا المستوى من تحمل المسؤولية والشعور بالمقابل والرغبة في عدم تكليفه ومداراة المشاعر الى حد تحمل العسر وضيق الحال لجدير بأن يجعل مثل هذه الأسرة مضرباً للأمثال في الألفة والأنسجام وسيادة اجواء المحبة والأحترام ، وهو نموذجاً حياً للترابط الأسري الحقيقي الذي يجب الأقتداء به لمن يسعى لبناء اسرة متماسكة وسعيدة .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

وأذا كانت ربة الأسرة بمثل هذا المستوى فيقيناً ان رب الأسرة سيبادلها اضعاف هذا الاحترام وسيعسى جاهداً لأرضائها ولأسعادها ، وسيتعلم الأبناء من الطرفين بناء أسرهم بمثل هذا حتى تكون ثقافة عامة فيسود الأستقرار والتفاهم أرجاء المجتمع .

ومن أساليب الأخرى للزهراء في أدارة شؤون اسرتها وأشاعة أجواء الألفة والأنسجام فيها ، هو طاعة الزوج في كل ما يرضي الله سبحانه ، وأعانته لتربية الأبناء على المُثل والأخلاق الحميدة كالسخاء والكرم والأيثار ، فقد روي إنّ رجلاً شكى الى رسول الله الجوع فقال الرسول من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي: أنا يا رسول الله فأخذه الى داره واخبر الزهراء بذلك فأعلمته بأتها ستؤثر الضيف بقوتهم لهذه الليلة، فأطعموا الضيف وأثروه على انفسهم [٣٢] وعند الصباح انزل الله سبحانه ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[٣٣] ، فكانت هذه الحادثة سبباً لنزول هذه الاية الشريفة [٣٤]

كما أنّ سورة الدهر شاهداً أخر على مستوى سخاء وكرم هذه الأسرة الطيبة، اذ اثروا المسكين واليتيم والأسير على انفسهم عندما تبرعوا بقوت يومهم لثلاثة ايام ولم يذوقوا سوى الماء، علماً انهم كانوا صياماً لثلاثة أيام لنذر نذروه[٣٥]،فأنزل الباري سبحانه جملة من الأيات المباركة في هذه السورة الشريفة تكريماً لهم وشاهداً على صدق نيتهم وأخلاصهم في طاعة الباري سبحانه .

كما ان ما تقدم شاهداً واقعياً على مستوى الطاعة للزوج في كل ما يرضي الله سبحانه والذي يسهم بدوره في بناء الأسرة بناءاً صحيحاً يجعل منها اساساً لخدمة المجتمع وأستقراره .

وأفضل ما نبين به عمق العلاقة بين الزهراء وأمير المؤمنين ومقدار الانسجام والتفاهم بينهم ، والترابط الوثيق في اسرتهم هو قولها لأمير المؤمنين عندما حضرتها الوفاة :" **يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال**عليه السلام**: معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله [من] أن أوبخك بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وفقدك ...** " [٣٦]

هذا غيض من فيض تراث ام ابيها واساليبها في ادارة شؤون اسرتها ومنزلها ، وشاهداً لمعرفة سبب تألق هذه الأسرة وعظمتها وعلو شأنها ونموذجاً للقاصدين في بلوغ اعلى مراتب النجاح الأسري والأجتماعي ، بل وأعتلاء ذرى المجد والفوز في الدارين .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

المبحث الثاني : . . . . . اساليب الزهراء (عليها السلام)في توعية وارشاد النساء

لم تكن جهود الزهراء في توعية وأرشاد النساء أقل من جهودها في أدارة شؤون اسرتها وتربية أبنائها ، فقد كانت مقصداً لنساء المسلمين يسألنها عن الأمور العامة والخاصة بالنساء ،فكانت تجيب عن تلك الاسئلة وتجتهد في الوعظ والنصيحة ، وتبذل غاية المجهود في أيصال الفكرة وتوضيح المفاهيم كلاً حسب طاقتها وأستيعابها ، ولسعة تلك الجهود سوف نقتصر على اليسير منها رعاية للأختصار وفي محورين رأيسين :

المحور الأول: . . . . توضيح الأحكام الخاصة بالنساء

أجتهدت الزهراء (عليها السلام)في بيان الأحكام الخاصة بالنساء وتوضيحها وتيسيرها للترغيب فيها اولاً ، ولترسيخها في النفوس ثانياً ، وقد جعلت اولويات لتلك الأحكام ، فكان الحجاب في صدارة تلك الأولويات لما فيه من تكريم وأعزاز للمرأة ، ودرأ للشبهات والحرج عنها ، اذ روي ان احدى النساء سالت فاطمة الزهراء عن هيئة الحجاب فدعت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا ثم لاثت خمارها واشتملت بجلبابها [٣٧].

وفي هذه الرواية فضلاً عن بيان شكل الحجاب وهيئته بيان واضح لأهمية الحجاب وضرورته ، إذ ان تركيز الزهراءعلى الحجاب خصوصاً أكثر من تركيزها على نوع الحجاب وأنه قديم او حتى بالي ، يؤشر لنا مدى اهتمام الزهراء بألفات انظار النساء الى عدم النظر الى الأعتبارات الشكلية والمظاهر الخارجية بقدر النظر الى جوهر الموضوع ، لأن المهم في مسألة الحجاب هو ستر المرأة نفسها بالشكل الصحيح الذي يحفظ قيمتها اولاً ، ويبين حرص التزامها بواجبها التشريعي ثانياً .

وقد ذهبت الزهراء (عليها السلام)في مدى اهمية الحجاب الى احتجابها حتى من الأعمى ، إذ ان شخصاً ضريراً دخل على رسول الله ﷺ، وكانت الزهراء جالسة عنده فأحتجبت منه ، وبعد خروجه قال لماذا احتجبت منه، قالت:" ان لم يكن يراني فأنا اراه [٣٨] .

وقصد الزهراء هنا هو الأحتجاب المعنوي ، اذ ان المرأة تحجب نفسها عن كل ما قد يوقعها في المحذور او الشبهة او يقربها من الخطأ ، وهذا لايعني ان المرأة التي ترى الرجال سواء كان في العمل او مجال الدراسة ، انها قريبة من الوقوع في الشبهة او الخطأ لا سامح الله ، وأنما يعني بيان أفضل حال تكون عليه المرأة وتدرأ عن تفسها حتى فرضية واحتمالية الوقوع بالمحذور ، وقد بلغ أهتمام الزهراء ورغبتها في الفات انظار النساء الى قيمة ستر المرأة حتى بعد وفاتها ، اذ انها تستقبح ما يصنع بالنساء (بعد الموت) عندما يطرح على المرأة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الثوب فيصفها لمن يرى، فشكت الى اسماء [٣٩] فقالت : يا بنت رسول اللهﷺ أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، فدعت بسرير فأكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه ثم جللته ثوباً، فقالت(عليها السلام): ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل، اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار)[٤٠] وهو اول نعش صنع في الأسلام[٤١]

وايضاً من الأحكام التي عنت الزهراء في بيانها وأيضاحها لنساء المسلمين هي الأحكام الخاصة بالحيض، اذ سألت رسول الله ﷺ عن الحائض تقضي الصلاة ام الصيام ام اذا ،فقال :"**تقضي الصيام دون الصلاة وامرها بتعليم نساء المسلمين** " [٤٢]

وقد اشرنا الى هذين الأمرين من جهود الزهراء في توعية وارشاد النساء الى الأحكام الخاصة بهن كونها من الأمور المهمة والضرورية ، والا فتراث الزهراء (عليها السلام)غزير بالأشارة والتوجيه لمثل هذه الأمور .

المحور الثاني: . . . . . أرشادات عامة للنساء

لم يقتصر دور الزهراء التربوي والتوجيهي على تعليم النساء احكامهن الخاصة فحسب ، وأنما شمل أحوال الحياة العامة ، ففي تراثها المبارك اشارات لأهمية العلم وضرورة بذله للطالبين ، والألتزام بالأداب العامة ،والحرص على أداء الفرائض والعبادات بأتم صورة الى غير ذلك من التوجيهات التربوية .

اذ روي ان امرأة ذكرت لفاطمة انها اغتابت امرأ وهي صائمة فاعرضت عنها فاطمة وقالت :" ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه" [٤٣].

وهنا تبين الزهراء(عليها السلام) ضرورة أتمام فريضة الصيام بحفظ عموم الجوارح ومنعها من الوقوع بالخطأ ، لأن الصيام لا يتم بأقل من هذا ، وأذا ما اعان الأنسان نفسه على الورع وروضها على الطاعة خلال شهر الصيام المبارك ، فأن صبره على الطاعة وعدم ارتكابه المعاصي يكون ايسر في غيره من الأشهر والأيام .

أما في جانب الحث على التعلم وتيسير العلم لطالبيه وأجر ذلك فقد روى الأمام الحسن العسكري عليه السلام (ت:٢٦٠هـ .) [٤٤] ان أمرأة جاءت الى الزهراء (عليها السلام)فقالت: إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شئ، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة (عليها السلام)عن ذلك، فثنت فأجابت ثم ثلثت إلى أن عشرت فأجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت: لا أشق عليك يا ابنة رسول الله، قالت فاطمة: هاتي وسلي عما بدا لك،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أرأيت من اكترى يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار أيثقل عليه؟ فقالت: لا فقالت: اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى أن لا يثقل على...." (٤٥)

ان في هذا التصوير الرائع لثواب وأجر العالم الذي لايضيق ذرعاً بكثرة الأسئلة الموجهة اليه، اشارات عظيمة منها بيان بعضاً من أخلاق اهل العلم كالسماحة والتواضع التي تدفع الناس للأسئلة عن عموم أحوالها دون تردد ، وتشجيع وترغيب في طلب العلم وبلوغ اعلى مراتبه، وأرشادهم الى أفضل الطرق في رواج العلوم والمعارف من خلال أستثارة الأفكار بالمسائل والجواب عليها، وتوجيه الأنظار الى هذا المستوى من رفيع الأخلاق وحسن التعامل الذي يوصل الأنسان الى مرضاة ربه سبحانه وصلاح عموم احواله في الدارين .

ومما روي عن سيدة النساء في أرشادها لبعض الأداب العامة اذ كانت في حديثٍ مع بعض النسوة فقالت :" في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها، أربع منها فرض، وأربع منها سنة، وأربع منها تأديب، فالفرض المعرفة والرضا والتسمية والشكر، وأما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر والأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع، وأما التأديب فالأكل مما يليك، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس" (٤٦).

وهذه الرواية تبين مدى سعة وتنوع أرشادات الزهراء التربوية ، إذ لم يقتصر أهتمامها في التوجيه على الأحكام العبادية والتشريعية الخاصة بالنساء فحسب ، وأنما نجدها تهتم حتى بمثل هذه الأداب العامة لتلفت الأنظار الى مدى أهمية معرفة مثل هذه الاداب وتطبيقها وأرشاد الناس لها ، لأنها تضفي على صاحبها بعداً معرفياً وأخلاقياً عالياً، وهذه الأبعاد تسهم في زيادة تفاعله واثاره الأجتماعية.

وقد ذهبت سيدة النساء(عليها السلام)في تنوع توجيهاتها التربوية الى معالجة وتصحيح بعض الأعراف الأجتماعية السائدة ، اذ روي **إن فاطمة عندما قبض رسول الله ﷺ أسعدتها بنات بني هاشم . على طريقة النساء عند الموت . فقالت:" اتركن التعداد . أي لا تعددن الآلام والأحزان . وعليكن بالدعاء"** (٤٧)

وفي هذا التوجيه التربوي ابعاداً عظيمة المضامين منها تشريعي يتمثل بتوجيه الأنظار الى ما ينفع المتوفى من قراءة القران والدعاء له ، ومنها انساني اذ يخفف من وطأة الألام والأحزان على ذوي المتوفى ، ومنها أخلاقي تتمثل بالصبر وعدم الجزع من أمر الله وقضاء والأكثار من الأسترجاع والأستغفار ، وكل ما يرضي الباري سبحانه ، ومنها تربوي واجتماعي اذ يعمم هذه الثقافة على كل من يحضر مأتم العزاء ، حتى تكون سمة عامة وثقافة سائدة في المجتمع ، الى غيرها من الأبعاد التي يطول المقام في بيانها.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

لم تقتصر الزهراء(عليها السلام)في عطائها المعرفي وتوجيهها التربوي على مكان او زمان او حال معين ، وأنما كان حتى ايام حزنها وضيقها ومرضها وهذا ما يفسر لنا عظمة هذه الأمرأة المباركة وتراثها المعطاء ، إذ روي ان ان بعض نساء المدينة عدنها ايام مرضها فتحدثت معهن بخطبة طويلة جاء في بعض فقراتها :" **جعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس، ونماء في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً للفرقة، والجهاد عزاً للإسلام، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفة، وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(٤٨)، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(٤٩))**(٥٠).

ان في هذه الخطبة المباركة توجيهات تربوية وأرشادات ومعارف وعلوم تغني العقول وتبهج النفوس وتدفع الطالبين للوقوف عندها والأستزادة منها ، فهي تشير بشكل موجز الى بيان مضامين بعض الأحكام والتشريعات وعلتها وجانب من اثارها على الأنسان ، وهذا المستوى من البراعة في العرض والتوضيح دافعاً ومرغّباً للتعمق في معرفة ودراسة هذه الأحكام والعمل بها .

ان هذا العرض اليسير والموجز لتراث الصديقة الطاهرة (عليها السلام)يبين لنا تنوع اساليبها التربوية والتوجيهية ، وسعة مساحة واجباتها الشرعية والأجتماعية ، ودورها المميز في التبليغ والأرشاد في مختلف الظروف والأحوال ، كما يبين لنا جانباً من عظمة تراثها ، وتميزه وعلة التأثر به .

الخاتمة

١ . . . اهتمام الزهراء (عليها السلام)بتنوع وتعدد الاساليب التربوية ، وملائمة كل اسلوب مع العمر المناسب له ، والاخذ بنظر الاعتبار مدى تناغم وانسجام المادة التربوية المعطاة مع الاسلوب والعمر ، إذ بدا ذلك واضحاً في نهجها التربوي مع أبناءها في مراحل أعمارهم المختلفة .

٢ . . حرص الزهراء (عليها السلام بإعتماد الاساليب التي من شأنها ترسيخ مفاهيم العقيدة لدى المتلقي، وتقوية علاقته بالله سبحانه وبالمجتمع وإعرافه وتقاليده الصالحة ، وذلك من خلال المناغاة مع الأطفال حديثي الولادة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

. والتأكيد على ضرورة تعلم الصلاة وباقي الفرائض و الطاعات وخلق التنافس والسباق في أفضلية ادائها مع من هم في أواخر مرحلة الطفولة ، كما صنعت مع ابنائها ، والارشاد والتوجيه لمن هم في بداية سن التكليف او دون ذلك كما فعلت مع الغلام الذي رفع صوته على امه ، والتأكيد على التعلم وأداء الفرائض ومعرفة الأحكام والتشريعات ، اذ بدا ذلك واضحاً في توجيهاتها للنسوة اللاتي كن يقصدنها للأستفهام او الحاجة .

٣ . . . . . ارشاد النساء الى اهمية تعلم فنون الأدارة والتربية ، وعدم الأكتفاء او الوقوف عند حد معين منها، لما للمرأة من دور محوري في أدارة شؤون المنزل والأسرة ، ونجاحها في هذا الدوريعني تحقيق الخطوة الأولى في بناء مجتمع أيماني متماسك ومستقر .

٤ . . . . . اهمية اقتناع المرأة بما عليه احوالها واجتهادها في تحسين تلك الأحوال وأدراك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقها ، لذا فأن التحمل والصبر ومواجهة متاعب الحياة هي من صلب واجباتها ، سيما عندما تعلم ان جهودها ذا قيمة عالية في ميزان عدالة الله سبحانه وفي نظر الصالحين من عباده .

٥ . . . . . أتفاق ومطابقة أحدث النظريات التربوية مع نهج الزهراء التربوي الذي يحتاج الى مزيد من الدارسة والتحقيق ، لما فيه من كنوز المعارف والفنون التي لم تكتشف او تفعل لحد الأن .

٦ . . . . . شمولية تراث الزهراء التربوي وغزارته ، إذ انه لم يقتصر على جوانب معرفية محددة بذاتها ، وأنما كان شاملاً وعاماً ووافياً ومبيناً لحجم دور الزهراء في التبليغ والتوجيه والأرشاد ، ومبيناً ايضاً لبعض اسباب تأثيره البالغ في النفوس لما فيه من صور الأخلاص والأنقطاع لله سبحانه والأجتهاد في طاعته وبلوغ مرضاته .

قائمة الهوامش

(١) اسحق احمد فرحات ، التربية الأسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ط٣ ، دار الفرقان ، (د.م ـ ١٤١١هـ) ، ص١٩ ؛ اسماء اسماعيل عبد الواحد ، اعداد برامج للطفل في ضوء النظريات الحديثة ، مجلة الطفولة ، (جامعة القاهرة ـ العدد ٢٩) ، ص١٧ .

(٢)الناشف ، أ.د هدى محمود ، الاسرة وتربية الطفل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، (عمان ـ ٢٠٠٧م) ، ص١٢ .

(٣) الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، (ت: ٣٨١هـ) ، الأمالي ، ط١ ، مؤسسة الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، (قم ـ ١٤١٧هـ) ، ص٦٩٠ .

(٤) ثناء يوسف العاصي ، تربية الطفل نظريات و اراء ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، (الأسكندرية ـ ١٩٩٤ م) ، ص٣٧ .هذن الهوامش خذيتهن من كتاب نظريات في تربية الطفل التابع لقسم اصول التربية جامعة دمنهور هذا الكتاب اخذ تربية الطفل وفق امثلة اسلامية وربطها بالنظريات الحديثة مقل افلاطون وستناليزي

(٥) الرَّسَنُ : ما كان من الأَزِمَّة على الأنف ، حبل أو طوق مصنوع من الجلد يوضع في رقبة الحيوان للأمان والقيادة . ينظر : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت:٧١١هـ) ، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، (قم ـ ١٤٠٥هـ) ، ج١ ، ص٨٦ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

(٦) ابن شهر اشوب ، ابو جعفر محمد بن علي ، (ت:٥٨٨هـ) ، مناقب ال ابي طالب ، ط١ ، مؤسسة انتشارات علامة ، (قم ـ ١٣٧٩هـ) ، ج٣ ، ص٣٨٩ .
(٧) ابن شهر اشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٣٩٠ .
(٨) ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين ، (ت: ق ٤ هـ)، تحف العقول عن ال الرسول ، ط٢ ، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين ، (قم ـ ١٤٠٤ هـ) ، ص٥٣ .
(٩) المفيد ، ابو عبد الله محمد بن محمد العكبري ، (ت:٤١٣هـ) ، الأرشاد في حجج الله على العباد ، ط٢ ، دار المفيد ، (بيروت ــ ١٤١٤هـ) ، ج٢ ، ص٧ .
(١٠) القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد ، (ت: ٣٦٣هـ) ، المجالس والمسايرات ، ط١ ، دار المنتظر ، (بيروت ــ ١٩٩٦م) ، ص٣٠٣ .
(١١) ابن شهر اشوب ، المناقب ، ج٤ ، ص٧
(١٢) الطبرسي ،ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب ، (ت:٦٢٠هـ) ، الأحتجاج ، دار النعمان للطباعة والنشر ، (النجف الأشرف ــ ١٣٨٦هـ) ،ج٣ ، ص٤٣ .
(١٣) بني ياسين ، محمد فوزي ، القراءة و الكتابة بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، (عمان ـ ٢٠٠٨هـ) ، ص٤٧ .
(١٤) الطوسي ، محمد بن الحسن ، (ت:٤٦٠هـ) ، الأمالي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، (قم ــ ١٤١٤عـ) ، ص٣٨٤ .
(١٥) سبط ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن الحنفي ، (ت:٦٥٤هـ) ، تذكرة الخواص ، ط١ ، منشورات الشريف الرضي ، (قم ـ ١٤١٨هـ) ، ص٨٧ .
(١٦) الطبري ، محمد بن جرير ، (ت:قرن ٤هـ) ، دلائل الأمامة ، ط١ ، مركز الدراسات في مؤسسة البعثة ، (قم ـ ١٤١٣هـ) ، ص١٥٢ .
(١٧) المفيد ، الأرشاد ، ج٢ ، ص٩٤ .
(١٨) الفتال النيسابوري ، زين المحدثين محمد بن الحسن بن علي بن احمد (ت:٥٠٨ هـ) ، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ،منشورات الشريف الرضي ، (قم ، د.ت) ، ص٣٤٤
(١٩) الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ،ص٣٤٥ .
(٢٠) القاضي النعمان ، دعائم الأسلام ، دار المعارف ، (القاهرة ـ ١٣٨٣هـ) ، ج١ ، ص٢٨٢ .
(٢١) الأشتري ، ورام بن ابي فراس المالكي ، (ت:٦٠٥هـ) ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، ط٢ ، دار الكتب الأسلامية ، (طهران ـ ١٣٦٨هـ) ، ج٢ ، ص٢٣٧ .
(٢٢) القران الكريم ، سورة الضحى ، اية٥ .
(٢٣)الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن عبد الله بن احمد ، (ت:ق٥ هـ) ، شواهد التنزيل وأحكام التفضيل ، ط١ ، مؤسسة النشر والطبع التابعة لوزارة الثقافة والارشاد ، (قم ـ ١٤١١هـ) ، ج٢ ، ص٤٤٥ .
(٢٤) الطبرسي ، الحسن بن الفضل ، (ت:٥٦٠هـ) ، مكارم الأخلاق ، ط٦ ، منشورات الشريف الرضي ، (د.م ـ ١٣٩٢هـ) ، ص٢٨٠ .
(٢٥) سلمان المحمدي صحابي، ومولى النبي محمد ﷺ، وأحد رواة الحديث النبوي، وأصله من بلاد فارس، ترك أهله وراء معرفة الدين ،و شهد سلمان مع النبي محمد ﷺ غزوة الخندق، وهو الذي أشار على النبي محمد بحفر الخندق لحماية المدينة من قريش وحلفائها، ثم شهد معه باقي المشاهد. وبعد وفاة النبي محمد ﷺ، شهد سلمان الفتح الإسلامي لفارس، وتولى إمارة المدائن في خلافة عمر بن الخطاب إلى أن توفي في خلافة عثمان بن عفان في سنة ٣٣هـ . ينظر : ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (ت:٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ـ د.ت) ، ج٣، ص١٦.
(٢٦) قطب الدين الراوندي ،سعيد بن عبد الله ، (ت:٥٧٣هـ) ، مكارم أخلاق النبي والائمة ، ط١ ، العتبة العباسية المقدسة ، (كربلاء ـ ١٤٣٠هـ) ، ص١٢٢ .
(٢٧) ابن مردويه ، احمد بن موسى الأصفهاني، (ت:٤١٠هـ) ، مناقب علي بن ابي طالب واله ، ط٢ ، دار الحديث ، (قم ـ ١٤٢٤هـ) ، ص٢٠٠ .
(٢٨)الفتال النيسالوري ، روضة الواعظين ، ص٣١٥.
(٢٩) المفيد ، الأرشاد ، ج٢ ، ص٨٩ .
(٣٠) السغب هو الجوعُ مع التَّعَب ، وربما سُمِّيَ العَطَش سَغَباً ومنه قوله تعالى :" يوما ذي مسغبة اي يوم مجاعة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٠١ ، ص٤٦٨ .
(٣١) المفيد الارشاد ، ج١ ، ص٣١٢ .
(٣٢) الطوسي ، الامالي ، ص١٨٥ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٣٣) القران الكريم ، سورة الحشر ، اية ٨ .
(٣٤) الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص٣٣٢ .
(٣٥) الطوسي ، التبيان في تفسير القران ، ط١ ، مكتب الأعلام الأسلامي ، (د.م ـ ١٤٠٩هـ) ، ج١٠ ، ص٢٠٤؛ الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن ، (ت:٥٤٨هـ) ، مجمع البيان في تفسير القران ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ـ ١٤١٥هـ) ، ج١٠ ، ص٢١٦ .
(٣٦) الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٦٧ .
(٣٧) المجلسي ، محمد باقر ، (ت:١١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامع لدرر اخبار الائمة الأطهار ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء (بيروت ـ ١٤٠٣هـ) ، ج٤٣ ، ص٨٨ .
(٣٨) القاضي النعمان ، دعائم الأسلام ، ج٢ ، ص٢١٤ .
(٣٩)أسماء بنت عميس الخثعمية صحابية كانت زوجة لجعفر بن أبي طالب ثم لأبي بكر الصديق ثم لعلي بن أبي طالب. هاجرت أسماء للحبشة ثم إلى يثرب، لذا تُكنّى صاحبة الهجرتين توفيت سنة (٣٨هـ) بعد استشهاد ابنها محمد . ينظر : ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٧ .
٤٠ () ابن شهر اشوب ، المناقب ، ج٣ ، ص٣٦٤ .
(٤١) الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ط٣ ، دار الكتب الأسلامية ، (طهران ـ١٣٦٤هـ) ، ج١ ، ص٤٦٩ .
(٤٢) الديلمي ، حمزة بن عبد العزيز ، (ت:٤٤٨هـ) ، المراسيم العلوية في الأحكام النبوية ، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأل البيت ، ص٤٣ .
٤٣ () القاضي النعمان ، دعائم الأسلام ، ج١ ، ص٢٩٧ .
(٤٤) الطبرسي،(ت:٥٤٨هـ) ، اعلام الورى بأعلام الهدى ، ط١ ، موسسة ال البيت لأحياء التراث ، (قم ــ ١٤١٧هـ) ، ج٢ ، ص١٢٩
(٤٥) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢ ، ص٥ .
(٤٦) المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٣٢١ .
(٤٧) ابن شهر اشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص٥٩ .
(٤٨) القران الكريم ،سورة ال عمران ، اية ١٠٢
(٤٩) فاطر اية٢٨
(٥٠) الطوسي ، الامالي ، ج١ ، ص١٠٧

References

1. Ishaq Ahmad Farhat, *Islamic Education Between Authenticity and Modernity*, 3rd ed., Dar Al-Furqan, (n.p., 1411 AH), p. 19;
   Asmaa Ismail Abdel Wahid, *Designing Programs for Children in Light of Modern Theories*, *Childhood Journal*, Cairo University, Issue 29, p. 17.
2. Al-Nashif, Prof. Dr. Huda Mahmoud, *The Family and Child Rearing*, Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution, (Amman, 2007), p. 12.
3. Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Al-Husayn ibn Babawayh Al-Qummi (d. 381 AH), *Al-Amali*, 1st ed., Printing and Publishing Foundation of Al-Ba'thah Institute, (Qom, 1417 AH), p. 690.
4. Thanaa Youssef Al-Asi, *Child Rearing: Theories and Views*, 1st ed., Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya, (Alexandria, 1994), p. 37.
   These references are taken from the book *Theories in Child Rearing* from the Department of Educational Foundations, Damanhour University, which approaches child rearing through Islamic examples and links them to modern theories such as those of Plato and Stanley Hall.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

5. *Al-Rasan*: A type of noseband or leather strap placed around an animal's neck for safety and control. See: Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH), *Lisan al-Arab*, Adab Al-Hawza Publishing, (Qom, 1405 AH), Vol. 1, p. 86.
6. Ibn Shahr Ashub, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali (d. 588 AH), *Manaqib Aal Abi Talib*, 1st ed., Allama Publications, (Qom, 1379 AH), Vol. 3, p. 389.
7. Ibn Shahr Ashub, *Manaqib*, Vol. 3, p. 390.
8. Ibn Shu'bah Al-Harrani, Abu Muhammad Al-Hasan ibn Ali ibn Al-Husayn (d. 4th century AH), *Tuhaf Al-Uqul 'An Aal Al-Rasul*, 2nd ed., Teachers' Association Publishing, (Qom, 1404 AH), p. 53.
9. Al-Mufid, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad Al-'Ukbari (d. 413 AH), *Al-Irshad fi Hujaj Allah 'ala Al-'Ibad*, 2nd ed., Dar Al-Mufid, (Beirut, 1414 AH), Vol. 2, p. 7.
10. Al-Qadi Al-Nu'man, Abu Hanifa Al-Nu'man ibn Muhammad ibn Mansur ibn Ahmad (d. 363 AH), *Al-Majalis wa Al-Musayarat*, 1st ed., Dar Al-Muntazar, (Beirut, 1996), p. 303.
11. Ibn Shahr Ashub, *Manaqib*, Vol. 4, p. 7.
12. Al-Tabarsi, Abu Mansur Ahmad ibn Ali ibn Abi Talib (d. 620 AH), *Al-Ihtijaj*, Al-Nu'man Publishing, (Najaf Al-Ashraf, 1386 AH), Vol. 3, p. 43.
13. Bani Yasin, Muhammad Fawzi, *Reading and Writing Between Theory and Practice*, Dar Al-Maseera, (Amman, 2008), p. 47.
14. Al-Tusi, Muhammad ibn Al-Hasan (d. 460 AH), *Al-Amali*, Dar Al-Thaqafa Publishing, (Qom, 1414 AH), p. 384.
15. Sibt Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman Al-Hanafi (d. 654 AH), *Tadhkirat Al-Khawas*, 1st ed., Al-Sharif Al-Radhi Publications, (Qom, 1418 AH), p. 87.
16. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 4th century AH), *Dala'il Al-Imamah*, 1st ed., Al-Ba'thah Foundation, (Qom, 1413 AH), p. 152.
17. Al-Mufid, *Al-Irshad*, Vol. 2, p. 94.
18. Al-Fattal Al-Naysaburi, Zayn Al-Muhaddithin Muhammad ibn Al-Hasan ibn Ali ibn Ahmad (d. 508 AH), *Rawdat Al-Wa'izin wa Basirat Al-Mu'tazin*, Al-Sharif Al-Radhi Publications, (Qom, n.d.), p. 344.
19. Ibid., p. 345.
20. Al-Qadi Al-Nu'man, *Da'a'im Al-Islam*, Dar Al-Ma'arif, (Cairo, 1383 AH), Vol. 1, p. 282.
21. Al-Ashtari, Waram ibn Abi Firas Al-Maliki (d. 605 AH), *Tanbih Al-Khawatir wa Nuzhat Al-Nawazir*, 2nd ed., Islamic Books House, (Tehran, 1368 AH), Vol. 2, p. 237.
22. The Holy Qur'an, Surah Al-Duha, Ayah 5.
23. Al-Hakim Al-Haskani, Ubaydullah ibn Abdullah ibn Ahmad (d. 5th century AH), *Shawahid Al-Tanzil wa Ahkam Al-Tafdhil*, 1st ed., Ministry of Culture and Guidance Publishing, (Qom, 1411 AH), Vol. 2, p. 445.
24. Al-Tabarsi, Al-Hasan ibn Al-Fadl (d. 560 AH), *Makarem Al-Akhlaq*, 6th ed., Al-Sharif Al-Radhi Publications, (n.p., 1392 AH), p. 280.
25. Salman Al-Muhammadi: A companion of the Prophet Muhammad ﷺ, originally from Persia. He participated in the Battle of the Trench and later became governor of Al-Mada'in. See: Ibn Al-Athir, Izz Al-Din Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad (d. 630 AH), *Usud Al-Ghabah fi Ma'rifat Al-Sahabah*, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut, n.d.), Vol. 3, p. 16.
26. Qutb Al-Din Al-Rawandi, Sa'id ibn Abdullah (d. 573 AH), *Makarem Akhlaq Al-Nabi wa Al-A'immah*, 1st ed., Al-Abbasid Shrine, (Karbala, 1430 AH), p. 122.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

27. Ibn Mardawayh, Ahmad ibn Musa Al-Isfahani (d. 410 AH), *Manaqib Ali ibn Abi Talib wa Aalih*, 2nd ed., Dar Al-Hadith, (Qom, 1424 AH), p. 200.
28. Al-Fattal Al-Naysaburi, *Rawdat Al-Wa'izin*, p. 315.
29. Al-Mufid, *Al-Irshad*, Vol. 2, p. 89.
30. *Al-Saghab*: Hunger with fatigue; sometimes used for thirst. See: Ibn Manzur, *Lisan Al-Arab*, Vol. 1, p. 468.
31. Al-Mufid, *Al-Irshad*, Vol. 1, p. 312.
32. Al-Tusi, *Al-Amali*, p. 185.
33. The Holy Qur'an, Surah Al-Hashr, Ayah 8.
34. Al-Hakim Al-Haskani, *Shawahid Al-Tanzil*, Vol. 2, p. 332.
35. Al-Tusi, *Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an*, 1st ed., Islamic Media Office, (n.p., 1409 AH), Vol. 10, p. 204; Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl ibn Al-Hasan (d. 548 AH), *Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an*, 1st ed., Al-A'lami Foundation, (Beirut, 1415 AH), Vol. 10, p. 216.
36. Al-Fattal Al-Naysaburi, *Rawdat Al-Wa'izin*, p. 167.
37. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH), *Bihar Al-Anwar*, 2nd ed., Al-Wafa Foundation, (Beirut, 1403 AH), Vol. 43, p. 88.
38. Al-Qadi Al-Nu'man, *Da'a'im Al-Islam*, Vol. 2, p. 214.

39. **Asma' bint Umays Al-Khath'amiyyah**: A female companion of the Prophet. She was the wife of Ja'far ibn Abi Talib, then of Abu Bakr Al-Siddiq, and later of Ali ibn Abi Talib. She migrated first to Abyssinia and then to Yathrib, earning the title "the woman of the two migrations." She passed away in the year 38 AH after the martyrdom of her son Muhammad.
See: Ibn Al-Athir, *Usud Al-Ghabah*, Vol. 2, p. 47.
40. Ibn Shahr Ashub, *Manaqib*, Vol. 3, p. 364.
41. Al-Tusi, *Tahdhib Al-Ahkam*, 3rd ed., Islamic Books House, (Tehran, 1364 AH), Vol. 1, p. 469.
42. Al-Daylami, Hamza ibn Abdul Aziz (d. 448 AH), *Al-Marasim Al-'Alawiyyah fi Al-Ahkam Al-Nabawiyyah*, Cultural Affairs Department of the Ahlulbayt World Assembly, p. 43.
43. Al-Qadi Al-Nu'man, *Da'a'im Al-Islam*, Vol. 1, p. 297.
44. Al-Tabarsi (d. 548 AH), *I'lam Al-Wara bi A'lam Al-Huda*, 1st ed., Ahlulbayt Heritage Revival Institute, (Qom, 1417 AH), Vol. 2, p. 129.
45. Al-Majlisi, *Bihar Al-Anwar*, Vol. 2, p. 5.
46. Al-Mufid, *Al-Irshad*, Vol. 2, p. 321.
47. Ibn Shahr Ashub, *Manaqib*, Vol. 2, p. 59.
48. The Holy Qur'an, Surah Aal Imran, Ayah 102.
49. The Holy Qur'an, Surah Fatir, Ayah 28.
50. Al-Tusi, *Al-Amali*, Vol. 1, p. 107.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.